

تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو حنيفة : فَعِيلٌ هنا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَمَا تَقُولُ : عَيْنٌ كَحَيْلٍ . وَرَاحٌ عَتِيقَةٌ وَعَاتِقٌ : لَمْ يَفُضَّ أَحَدٌ خِتَامَهَا أَوْ قَدِيمَةٌ أَوْ شَابِيَةٌ أَوْلًا مَا أُدْرِكَتْ وَهَذِهِ عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ أَوْ حُبِسَتْ زَمَانًا فِي طَرْفِهَا كَمَا فِي اللِّسَانِ . قَالَ حَسَّانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

كَالْمِسْكِ تَخْلَطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ ... أَوْ عَاتِقٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامٍ وَقَالَ لَبِيدٌ :

أُغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدْوَكَنٍ عَاتِقٍ ... أَوْ جَوْوَنَةٍ قُدْحَتٍ وَفُضَّ خِتَامُهَا وَفَرَسٌ عَتِيقٌ أَي : رَائِعٌ كَرِيمٌ وَسَيِّئٌ تِي أَيْضًا لِلْمُصَنَّفِ قَرِيبًا . أَوْ الْعَتِيقُ بِالْكَسْرِ وَيُضَمُّ لِلْمَوَاتِ كَالْخَمْرِ وَالتَّمْرِ وَالْقِدَمِ لِلْمَوَاتِ وَالْحَيَوَانِ جَمِيعًا . هَذَا قَوْلٌ بَعْضُ حُذَّاقِ اللُّغَوِيِّينَ نَقَلَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ . وَالْعِتَاقُ كَكِتَابٍ مِنَ الطَّيْرِ : الْجَوَارِحُ مِنْهَا الْوَاحِدُ عَتِيقٌ . وَالْعِتَاقُ مِنَ الْخَيْلِ وَمِنَ الْإِبِلِ : الذَّجَائِبُ مِنْهُمَا . وَيُقَالُ : الْأَرْحَابِيُّاتُ الْعِتَاقُ قَالَ طَرْفَةٌ يُصِفُ نَاقَتَهُ : تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَدِيَعَتُ ... وَطَيْفًا وَطَيْفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدٍ وَإِنَّمَا قِيلَ : قَنْطَرَةٌ عَتِيقَةٌ بِالْهَاءِ وَقَنْطَرَةٌ جَدِيدٌ بِالْهَاءِ لِأَنَّ الْعَتِيقَةَ بِمَعْنَى الْفَاعِلَةِ وَالْجَدِيدُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولَةِ لِيُفْرَقَ بَيْنَ مَا لَهُ الْفِعْلُ وَبَيْنَ مَا الْفِعْلُ وَاقِعٌ عَلَيْهِ . وَالْعَتَائِقُ : قَرْيَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَنَاهُرَ عَيْسَى وَالْأُخْرَى شَرْقِيَّ الْحِلَّةِ الْمَرْيَدِيَّةِ . وَيُقَالُ : عَتَقَ فُلَانٌ بَعْدَ اسْتِعْلَاجِ كَضْرَبٍ وَكُرْمٍ فَهُوَ عَتِيقٌ أَي : رَقَّتْ بَشْرَتُهُ بَعْدَ الْجَفَاءِ وَالْغِلَظِ نَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ . وَاقْتَصَرَ عَلَى حَدِّ ضَرْبٍ . وَعَتَقَتِ الْيَمِينُ عَلَيْهِ تَعْتِيقٌ : سَبَقَتْ وَتَقَدَّمَتْ وَكَذَلِكَ عَتَقَتْ كَكَرْمٍ أَي : قَدَّمَتْ وَوَجَّعَتِ كَأَنَّهَا حَفِظَهَا فَلَمْ يَحْنَثْ . قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ :

عَلِيٍّ أَلْيَّةٌ عَتَقَتْ قَدِيمًا ... فليَسَ لَهَا وَإِنْ طُلِبَتْ مَرَامٌ أَي : لَزِمْتَنِي . وَقِيلَ : أَي : لَيْسَتْ لَهَا حَيْلَةٌ - وَإِنْ طُلِبَتْ - لَا بِكْفَارَةٍ وَلَا تَحْلِيَّةٍ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : عَتَقَ الْمَالُ : صَاحَ حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمُصَنَّفِ . وَعَتَقَ الْفَرَسُ : سَبَقَ فَنَجَا عَنْ ثَعْلَبٍ فَهُوَ عَاتِقٌ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : عَتَقَ الْفَرَسُ كَكَرْمٍ : صَارَ عَتِيقًا . وَعَتَقَ الشَّيْءُ عَتَاقَةً أَي : قَدَّمَ وَصَارَ عَتِيقًا كَعَتَقَ يَعْتِيقُ كَنَصَرَ فَهُوَ عَاتِقٌ . وَفِي اللِّسَانِ : الْعَتِيقُ : الْقَدِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَالُوا : رَجُلٌ عَتِيقٌ أَي : قَدِيمٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِالْأَمْرِ الْعَتِيقِ أَي : الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ وَيَجْمَعُ عَلَى عِتَاقٍ

كشَريف وشِرافٍ . ومنه حديثُ ابنِ مسعودٍ : إنَّهْهُنَّ من العِتاقِ الأُوَلِ وهُنَّ من تِلادِي
أرادَ السُّوَرَ اللَّاتِي أُنزلتْ أَوَلاً بِمَكَّةَ وَأَنَّها من أَوَّلِ ما تَعَلَّمه من القُرْآنِ .
وَعَتَّقَتِ الخَمْرُ : حَسُنَتِ وَقَدُمَتِ فَهِيَ عَاتِقٌ وَعَتِيقٌ وَعُتاقٌ كغُرابٍ وَقَد تَقَدَّم
شاهِدُ الأُولينِ . وَالعَاتِقُ : الزُّقُّ الواسِعُ الجيِّدُ كما في المُحيطِ واللِّسانِ وبه
فَسَّرَ بَعْضُهُم قولَ لَبيدِ السَّابِقِ . قال الأزهريُّ : جَعَلَ العَاتِقَ زِقاً لَمَّا رآه
نَعْتاً لِلأَدْكَانِ وَإِنَّمَا أَرادَ بِالعَاتِقِ جَيْدَ الخَمْرِ وهو كَقَوِّله : أَوْ جَوْنَةَ
قُدْحَتِ وَإِنَّمَا قُدْحُ ما فِيها . وقال الجوهريُّ : هو الزُّقُّ الَّذِي طابَتَ رَائِحَتُهُ
وقيلُ : هي المَزادَةُ الواسِعَةُ . وَالعَاتِقُ : الجارِيَةُ أَوَّلُ ما أُدرِكَتِ وبَلَّغَتْ
فخُدَّرتُ في بَيْتِ أَهلِها وَقَد عَتَّقَتِ تَعْتِقُ فَهِيَ عَاتِقٌ مَثَلُ : حاضَتِ فَهِيَ حائِضٌ . وقيلُ
: هي التي لم تَتَزَوَّجَ . وقال أبو حاتمٍ : لم تَبْرِنْ إلى زَوْجٍ وهو من البَيْئِنونةِ أَي : لم
تَبْرِنْ من أَهلِها إلى زَوْجٍ قيلُ : سُمِّيَتْ بِذلِكَ لِأَنَّها عَتَّقَتِ عن خِدْمَةِ أبوَيْها ولم
يَمْلِكْها زَوْجٌ بَعْدُ . قال الفارسيُّ : وليس بقَوِيٌّ قال الشاعرُ :
أَقيدِي دَماً يا أُمِّمَ عَمْرٍو هَرَقْتِه ... بِكفِّيكِ يَوْمَ السِّتْرِ إِذْ أَنْتِ
عَاتِقُ